القتيل القاتل

القتــلُ ليــسَ بصــانعِ إنســانا ... كــلا... وليــسَ برافــعِ بنيانــا

القتــلُ إلاّ القتــلَ ليــسَ حصــادُه ... أبــداً... وليــسَ بحــافظٍ ســلطانا

والقتــلُ غــيرَ الشَّــرِّ ليــسَ مورِّثــاً ... والشــرُّ كــمْ زادَ الــورى أحزانــا!

والشرُّ يحصُــدُهُ الجميعُ ولــن تــرى ... إلا الــذي مــن هَوْلــهِ قــد عــانى

فعــلامَ حقــدُ الغــربِ ســخَّرَ علمَــه ... لــيزيدَ أنَّــى يشــتهي قتلانــا!

وعــلامَ يفنــي ـ وهــو ربُّ حضــارةٍ ... فيمــا ادَّعــاهُ ـ النــاسَ، والبلدانــا!

القتــلُ شــهوتُه، وغايــةُ علمِــه ... وحروبُــه كــانتْ لنــا البرهانــا

فعــلامَ يــا ربَّ الحضــارةِ لــمْ تــزل ... بــالقتلِ ترهــبُ عــامداً دنيانــا؟

وعــلامَ تقتلنــا وتزعــمُ أننــا ... مــنْ يُتقــنُ التقتيــلَ والعدوانــا

هــلْ كــانَ إلاَّ مــن يديــكَ ســلاحُنا ... أو لســتَ مــن قــد زدتَــهُ إتقانــا!

وصنعْــتَ آلافَ الصنــوفِ لقتلنــا ... وازددتَ في تطويرهــا إمعانــا

وبهــا ســلبتَ النَّــاسَ كــلَّ حقوقهــم ... وجعلــتَ أســيادَ الــورى عبدانــا

أو لستَ وحدكَ أصلَ كــلَّ خطــورةٍ ... ممــا ابتدعــتَ لــترهبَ الأكوانــا!

وســحقتَ كــلَّ معــارضٍ أنَّــى يكُــنْ ... وأذقــتَ مــن لــم يعبــدوكَ هوانــا؟

ونسيتَ قبلكَ كمْ طوى هذا الثرى ... من ظالمينَ، وكمْ محا طغيانا!

ولكمْ تعفّرَ ألفُ تاجٍ صاغراً ... كمْ ذلَّ طاغٍ للضعيفِ وهانا!

ولكمْ بنورِ الحقِّ زالتْ ظلمةٌ ... وذووهُ كمْ زادوا به إيمانا!

لا شيءَ أفتكُ للطغاةِ وجندهمْ ... من أنْ يزيدوا البطشَ والحرمانا!

قسماً سيرتدُ السلاحُ لصدرهمْ ... وسيشتكون أمرَّ من شكوانا

يا منْ على الشرِّ المقيتِ تحالفوا ... وعلى المظالمِ أصبحوا أعوانا

أيُّ الشرائعِ قد أقرَّتْ حلفكُمْ ... يا منْ تحالفكم محا الأديانا؟

حلفُ المظالمِ والطغاةِ سينتهي ... دحراً... ولن تلقى لهُ أركانا

❖❖❖

شكراً طغاةَ الأرضِ إنَّ غروركمْ ... أعماكمو... لكنَّه صحَّانا

لا بدَّ من يومٍ سيلعَنُ بعضُكمْ ... بعضاً... ويهتفُ أينَ ما قدْ كانا؟

ستزولُ كلُّ قوى الطغاةِ فجاءةً ... ولسوفَ تلقى الذلَّ والخزيانا

تبقى الحقيقةُ وحدها، ودعاتها ... همْ وحدَهمْ منْ يُنقذُ الإنسانا

ويعيدُ للدنيا البراءةَ بالهدى ... من حمَّلُوا للعالمِ القرآنا